دور الامام الباقر (عليه السلام) في مواجهة الانحراف الفكري

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
جامعة ذي قار – كلية الاداب
jumaa.alhamadani@yahoo.com

الخلاصة :

لايختلف اثنان في ان قصر المدة التي قضاها النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، لم تكن كافية لالغاء المفاهيم القبلية والجاهلية والقيم الموروثة من العادات الجاهلية والبدوية التي كان العرب يتمسكون بها كونها تمثل تراث الاباء والاجداد ، لهذا فبعد وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، عادت هذه المفاهيم والقيم والافكار الى الوجود ، بل جاءت وعادت بصورة أشد عندما سخرت النصوص الدينية لخدمتها .

والمعروف ان الامامة هي منصب الهي ، وأكدته السنة النبوية المباركة ، والامامة هي امتداد للنبوة ، لذلك تصدى الائمة الاطهار عليهم السلام لكل حالات الانحراف الفكري التي حصلت بعد وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، خاصة ماحصل منها في العهد الاموي حيث حرفت النصوص وزورت الاحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لخدمة الاغراض السياسية ، وشمل هذا الانحراف كل مناحي الحياة ، وكل فئات المجتمع .

والامام الباقر عليه السلام كان من المتصدين لهذا الانحراف عبر اسلوبه الذي اتبعه عندما حول المسار الفكري لاتباعه من الاسلوب المسلاح الى الاسلوب الثقافي ، وذلك بنشر العلم والثقافة الدينية المحمدية الصحيحة التي طالتها يد السلطات الاموية _ والتي للاسف _ تمكنت بوسائلها المتاحة لها من تحريف السنن والاحكام لخدمة مشروعهم السلطوي من خلال استغلال نفوذهم واموالهم .

وهكذا تدور فكرة البحث حول الاساليب العلمية والثقافية التي التجأ اليها الامام الباقر عليه السلام في مواجهة هذا الانحراف وايقاف خطورته .

The role of Imam al-Baqir, peace be upon him, in confronting intellectual deviation

. Jumaa Thijeel Eqla Al Hamdani
Thi Qar University. College of Arts

Abstract

There is no dispute that the short period of time that the Noble Prophet, may God bless him and his family and grant them peace, spent was not sufficient to abolish tribal and pre-Islamic concepts and values inherited from pre-Islamic and Bedouin customs, Which the Arabs cling to, as it represents the heritage of the fathers and grandfathers, for this reason, after the death of the Noble Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, these concepts, values and ideas came back to existence, and even came and came back in a more severe form when religious texts were harnessed to serve them.

It is known that the Imamate is a divine position and was confirmed by the blessed Prophetic Sunnah/Tradition, and the Imamate is an extension of the Prophethood. Therefore, the pure Imams, peace be upon them, addressed all cases of intellectual deviation that occurred after the death of the Noble Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, Especially what happened during the Umayyad era, where the texts were distorted and hadiths were falsified to be attributed later to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, to serve basic purposes. This deviation included all aspects of life and all segments of society.

Imam al-Baqir, peace be upon him, was one of the opponents of this deviation through the method that he followed, When he transformed the intellectual path of his followers from the armed method to the cultural method, By spreading the true Muhammadan religious science and culture that fell into the hands of the Umayyad authorities - which unfortunately - were able, through their available means, to distort the Sunnahs and rulings to serve their authoritarian project by exploiting their influence and their m

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين .

وبعد : فان الحديث عن دورالائمة عليهم السلام ، ومواقفهم الفكرية ، ومواجهتهم للانحرافات الفكرية الكبيرة التي حصلت ايام الامويين تحديدا _ من تشويه للحقائق ، وتزوير وتدليس للاحداث _ هو ليس بالحديث العابر عن اشخاص عاديين ذات خصوصيات محدودة ، بل هو حديث عن رموز كبيرة لهم عناوينهم وميزاتهم وخصائصهم ، كونهم يمثلون بيت النبوة ومعدن الرسالة .

ومن هنا يصبح من الوضوح بمكان حاجتنا الى فهم حياة الائمة عليه السلام من خلال فهم كل الظروف والاحوال التي ساهمت في فرض واقع معين كان لابد لهم ان يعايشوه ، وان يتعاملوا معه في كل مجال ، وعلى كل صعيد .

وليس بوسع اي باحث ان يستوعب كل حياتهم الفكرية ويختزلها في بحث او مؤلف . لهذا اقتصر هذا البحث على الاشارة الى الدور الفكري الذي قام به الامام الباقر عليه السلام في مواجهة الانحراف الحاصل ايام بني أمية ، ولكي تتضح الصورة للقارىء لابد في البداية من ابراز ملامح هذا الانحراف واسبابه ونتائجه ، بل وتأثيره على المجتمع الاسلامي ايام حكمهم . اذ مارس بنو امية كل اشكال الرقابة والحظر على احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونشر مبادئه ، والكل يعلم ما لهذا الاجراء من تأثير سلبي خطر على فكر الامة لدرجة ان هذا الحظر اوصل الامة الى نسيان ابسط قواعد الاحكام الشرعية من صلاة وزكاة وواجبات شرعية اخرى ، بل وحاسبوا الناس على مايقولون ، وهذا بحد ذاته يعد اخطر انواع الارهاب الفكري الذي يجعل هم الناس منحصرا في الابقاء على النفس وتجنب قمع السلطة . وهذا ما سيتم الاشارة اليه في المبحث الاول .

اما المبحث الثاني ' كان الحديث فيه عن الدور الكبيرالذي قام به الامام الباقر عليه السلام في مواجهة هذه الانحرافات الفكرية الكبيرة ، وهنا جاء الامام الباقر عليه السلام ليستثمر كل الجهود التي بذلها الائمة الاطهار عليهم السلام الذين سبقوه ، والذين تصدوا للانحراف الحاصل في ايامهم وعملوا كل ما في وسعهم من اجل تحصين الاسلام من خطر هذا الانحراف معناه . لذا تصدى الامام الباقر عليه السلام لهذه الحرب الفكرية ، وكانت على عدة جبهات ، منها السلطة وممارساتها القمعية ، وتاثيرها على فكر الناس كونها تمتلك ادوات القمع والتغيير من

خلال الترهيب والترغيب ، وجبهة ثانية تصدى فيها لمواجهة مظاهر الالحاد والغلو والتيارات الفكرية المنحرفة ، وجبهة ثالثة وهي ان الامة في تلك الفترة لم تكن تعي واقع الرسالة ومبدأ التشيع بمعناه الحقيقي الذي نعرفه اليوم.

وهكذا مارس الامام عليه السلام دوره الفاعل في تاسيس مدرسة فكرية خدمت الدين بالمحمدي الاصيل . وهذا ما سنجده في صفحات البحث القادمة .

تمهيد :

جعل الله تبارك وتعالى ، الدين لنا نبراسا ، يرسم لنا العلاقة بين الانسان وربه وبين الانسان واخيه الانسان وبين الانسان ونفسه ، فعلاقة الانسان بربه تفهم من خلال الاية الكريمة : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)[١]، والاية الكريمة : (وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون) [٢]، وبين الانسان واخيه الانسان من خلال الاية الكريمة : (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون) [٣]، وبين الانسان ونفسه في الاية الكريمة : (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) [٤] .

الدين وغايته يفهمان من القرآن الكريم ، وأية محاولة لفهم الدين بعيدا عن كتاب الله تعالى ، تشوه مفهومه وتبدل غاياته ، فمراد الدين من رسالاته عبادة الناس لله ، وان يكونوا مخلصين له ، ومن مظاهر هذه العبادة ، إقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، لان هذا هو الدين القيم عند الله ، كما في سورة البينة .

هذا المفهوم هو الذي جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم ، واستمر حتى جاء الامويون وتسلطوا على رقاب المسلمين ، فاذا بهم يغيرونه ويغيرون غايته الى وجهة وغاية ما أنزل الله بها من سلطان ، ووظفوا الدين للوصول الى الحكم . ونجد ذلك واضحا من قول معاوية حين التقى باهل الكوفة : (ما حاربتكم لتصلوا وتصوموا ولتحجوا ولا لتزكوا ، واني لاعلم انكم تعرفون ذلك ، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون) [٥].

إذن غاية الدين عند معاوية هو الوصول الى الحكم ، بل وحماية الحكم من خلال تاسيس فقه السلطة ، وهو الفقه الذي يدعو الى طاعة السلطان ، وان طاعته من طاعة الله ، وأفهموا الناس من خلال هذه الاحاديث : إن الانسان لن يبلغ رضا الله تعالى بأي عمل من اعمال الاسلام ما لم يجعل غايته من الدين إقامة الحكم ، والتباين كبير بين مراد الله تعالى ، وبين هؤلاء الذين يريدون توظيف الدين ليحكموا الناس ؟!.

وهكذا أرادوا بأسم الانتصار للاسلام ، ان على المسلم الحق ان يلتزم جماعتهم وألا يخالفهم في اي أمر من امور الدين ، ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال تكرار ذكر الجماعة ولزوم السمع والطاعة ، حتى ان الانسان ليستوجب القتل اذا خرج عن الجماعة ، ولو قيد شعرة ، وان صام وصلى وزعم انه مسلم ؟!

ومن دواعي الاسف اننا لم نجد من يتصدى لهؤلاء الا أهل البيت عليهم السلام ، اما الاخرون فتركوا السم مدسوسا في العسل ، حتى سرى في بدن الامة ، فكثر القتل باسم الدين ، وتشتتت ملايين الاسر باسم الدين ، والدين منهم براء ، كل هذا لانهم نجحوا في تغيير مراد الله تعالى من الدين ، فمن الواضح من كتاب الله ان الله تعالى أراد لنا من الدين الهداية ، بينما أراد السلاطين من الدين التوظيف والارتزاق والتسلط .

فإذا اردنا الاشارة الى مهمة الائمة عليهم السلام في التاريخ الاسلامي ، فلابد من ان نوضح انه من غير المشكوك فيه ابدا ان الرسوال الاكرم صلى الله عليه واله وسلم رحل الى جوار ربه تعالى ، وهو لما يستوف بعد المهمات التاريخية المناطة بالرسالة الاسلامية على المستوى النظري والعملي معا ، فعلى الصعيد النظري لم يتسن للرسول صلى الله عليه واله وسلم أن يبين للامة الاسلامية سوى الخطوط العريضة للتشريع الاسلامي مضافا اليها بعض التفصيلات الفقهية لعدد من المسائل الحياتية لانسان الاسلام . [٦]

اما على المستوى العملي فان الدعوة الانقلابية التي كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يباشرها لتغيير الواقع الاجتماعي فكرا وعملا ، وانشاء الانسان الرسالي الجديد في فكره ومفاهيمه وانماط سلوكه ، هذه المهمة لم تتحقق هي الاخرى للرسول صلى الله عليه واله وسلم حتى على مستوى مجتمع عاصمة الدولة (المدينة المنورة) فضلا عن اقاليم الدولة الاسلامية الاخرى كما يتضح ذلك من مجموعة الاخطاء والسلبيات المتعمدة التي طفحت على سلوك عدد من الصحابة فضلا عن عامة الناس (إذ لم يمض ربع قرن حتى بدأت الخلافة الراشدة والتجربة الاسلامية التي تولى جيل المهاجرين والانصار قيادتها تنهار تحت وقع الضربات الشديدة التي وجهها أعداء الاسلام القدامى ، ولكن من داخل اطار التجربة الاسلامية لا من خارجها ، اذ استطاعوا أن يتسللوا الى مراكز النفوذ في التجربة بالتدريج ، ويستغفلوا القيادة غير الواعية ، ثم صادروا بكل وقاحة وعنف تلك القيادة ، واجبروا الامة وجيلها الطليعي الرائد على التنازل عن شخصيته وقيادته ، وتحولت الزعامة الى ملك موروث يستهتر بالكرامات ، ويعطل

الحدود ، ويجمد الاحكام ، واصبحت الخلافة كرة يتلاعب بها صبيان بني أمية) [٨].

ومن المقطوع به ان قصر الفترة التي عاشها الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم بين ظهراني مجتمع المدينة لم تكن فيها الكفاية لتحقيق العملية التغييرية في ذلك المجتمع ، ومن هنا فان من بدائة الامور ان يتخذ الاسلام موقفا ايجابيا لضمان سلامة خط سير الحركة الاسلامية التاريخية ، وصحة بناء الامة الاسلامية وتعميق وعيها وانفتاحها على مطالب الرسالة الالهية الخاتمة ، وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال ان لم تعهد القيادة الفكرية والسياسية الى اشخاص ينهضون بالدور الذي نهض به الرسول القائد صلى الله عليه واله وسلم ويكون لهم من المؤهلات والصلاحيات ما يمكنهم من مواصلة الحركة التغييرية التي بدأها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الامة على الصعيد العملي ، وبيان الاحكام الاسلامية التفصيلية في الحوادث المستجدة في مسيرة الامة على الصعيد الفكري والتشريعي ، ومن خلال هذا الوعي ينبثق خط الامامة في الاسلام ليقوم الائمة بدورهم الطبيعي في دفع حركة الاسلام التاريخية باتجاه تحقيق اهدافها التغييرية الكبرى في دنيا الناس .

المبحث الاول : الانحراف الفكري في عصر الامام الباقر عليه السلام .

الانحراف : مصدر إنحرف بمعنى مال عن الاعتدال ، وأصله من حرف عنه حرفا ، أي مال وعدل عنه ، ويقال : حرف الشيء عن وجهه أي صرفه ، وصرف الكلام أي غيره لفظا وصياغة أو معنى ، أو وهما معا [٨]. ومنها قوله تعالى : (فبما نقضتم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلام عن مواضعه ...) . [٩]

اما الفكرفهو : لغة من فكر في الامر أي أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى معرفة مجهول ، وفكرفي الامر مبالغة في فكر ، وفكر في المشكلة تفكيرا أي أعمل عقله فيها ليتوصل الى حلها ، فهو مفكر . [١٠]

والفكر في الاصطلاح : لايخرج معناه عن المعاني السابقة ، فهو اعمال العقل للوصول الى معرفة مجهول ، او حل مشكلة ، او التوفيق بين المفاهيم الفلسفية والمفاهيم الدينية . [١١]

إذن فان عملية التفكير ، والفكر نشاط عقلي ، وفهم وتصورات تختلف من شخص لاخر ، ومن جماعة الى اخرى ، والافكار لها انواع كثيرة ، ومنها الفكر المادي ، والفكر الديني ، والفكر العلماني ، والفكر الاصلاحي ، وغيرها .

عانى الاسلام من انحراف فكري خطير بعد استيلاء الم الامويين على السلطة في الدولة العربية الاسلامية ، وقد انعكس هذا

الانحراف بدوره على فهم الناس لمبادىء الاسلام الصحيح ، وشهد العالم الاسلامي انحرافات متتالية تطاولت على اسس واصول الدين وتغيير مفاهيم الاسلام المحمدي الاصيل ، وبلغت مبلغها الكبير بعد ان تطاول الحكام الامويين على آل الرسول صلى الله عليه واله سلم بقتل ابن رسول الله الحسين بن علي عليه السلام ، الذي رفض ان يعتلي شخص مثل يزيد سدة الخلافة ، ورفعت مبدأ الوراثة في الحكم الذي يسلب المسلمون عقيدنهم وحقوقهم .

وفي ظل هذا النزاع الفكري برز دور الامام الباقر عليه السلام الذي تبنى إعادة الاسلام لمساره الحقيقي من حالة التشتت التي تعيشها الامة الاسلامية .

ولان اهل البيت عليهم السلام يمثلون الفكر المحمدي الاصيل ، فقد جهد الحكم الاموي في محاربتهم ومحو ذكرهم ، وخير دليل على ذلك هو معركة الطف التي قتل فيها حتى الطفل الرضيع ، واستخدموا اخطر الوسائل في محاربتهم واستئصال مآثرهم ومنافبهم واقصائهم عن واقع الحياة الاسلامية ، وكان من بين ما استخدموه في انحرافهم الفكري لتغيير فكر الناس عن حقيقة الاسلام انهم سخروا الوعاظ واغدقوا عليهم بالاموال من اجل تحريف الحقائق ووضع الاحاديث واختلاق الروايات ، وقد سخر الامويون الوعاظ في جميع انحاء البلاد ليحولوا القلوب عن اهل البيت ويذيعوا الاضاليل في انتقاصهم تدعيما للحكم الاموي .

وتعد حالة الوضع في الحديث _ اي اختلاق الحديث على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم _ من أسوأ حالات الانحراف الفكري لدى الامويون ومن أشدها تمردا على الاسلام والسنة النبوية ، وتلك الحالة بدأت بوادرها في بداية حكم معاوية الذي قام مباشرة باتخاذ الخطوات العملية لوضع هذه الحالة موضع التنفيذ وذلك حينما وجه فريق عمل فني لانجاز هذه المهمة الخطرة ، وهي مهمة وضع الحديث وتحريفه .

قال ابو جعفر الاسكافي [١٢]: ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام ، يقتضي الطعن فيه البراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أرضاه ، ومنهم أبو هريرة وعمرو بن العاص [١٣] والمغيرة بن شعبة [١٤] ومن التابعين عروة بن الزبير [١٥] .

ومن الاحاديث الموضوعة جراء هذه السياسة ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة قالت : (كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم إذ أقبل العباس وعلي ، فقال : يا عائشة غن سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا بالعباس وعلي بن ابي طالب) [١٦]

وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا يبيع دينه بالنزر اليسير منها ويرضي معاوية بالاساءة الى علي بن ابي طال عليه السلام . قال يوما في مجلس معاوية : (إن عليا لم ينكحه رسول الله ابنته حبا ، ولكنه اراد أن يكافىء احسان ابي طالب اليه) [١٧]

وقال معاوية للمغيرة عندما طلب منه الاخير ترك ايذاء بني هاشم ، لانها ابقى لذكره : (... هيهات ! هيهات ! أي ذكر ارجوبقاءه ؟ ملك اخو تيم فعدل ، وفعل ما فعل فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره ، الا ان يقول قائل : ابو بكر . ثم ملك اخو عدي ، فاجتهد ، وشمر عشر سنين ، فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره ، الا ان يقول قائل : عمر ، وان ابن ابي كبشة [١٨]ليصاح به كل يوم خمس مرات : اشهد ان محمدا رسول الله ، فأي عمل يبقى ؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا ! لا ابا لك ! لا والله الا دفنا دفنا) [١٩] اي ان القرار الذي اتخذه معاوي هو إخفاء كل ذكر طيب لال بيت النبوة ودفنه وتغييبه واقصائه ، فلو دققنا النظر في هذه الرواية لعلمنا حجم المأساة التي حلت بالتاريخ الاسلامي وحجم الانحراف الفكري الذي عمل معاوية على تأسيسه وترويجه لتضليل افكار المجتمع الاسلامي ، وما اكثر الحقائق التي دفنت ولم يبق لها اثر في سيرة النبي والائمة الاطهار عليهم افضل الصلاة والسلام .

قال ابو جعفر الاسكافي : وقد روي عن معاوية انه بذل لسمرة بن جندب [٢٠] مائة الف درهم حتى يروي هذه الاية انها نزلت في علي بن ابي طالب : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد) [٢١] وان الاية الثانية نزلت في ابن ملجم وهو قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) [٢٢] فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلاثمئة الف فلم يقبل ، فبذل لع اربعملئة الف فقبل وروى ذلك . [٢٣]

وفي تفسير هذه الاية قال الامام الباقر عليه السلام : (اما قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ، فانها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما طلبته قريش . [٢٤]

وحين عمل الامويون على اخفاء الحقائق وتزييفها ، فانهم لم يكتفوا بذلك بل اتخذوا اجراءات رادعة بحق من يخالف هذه الافكار المنحرفة ، وبلغ الخوف ذروته في المجتمع حتى بين اوساط الاعلام والوجهاء ، وفي هذا الشأن قال ابو جعفر الاسكافي : إن بني امية منعوا اظهار فضائل علي عليه السلام

وعاقبوا على ذلك الراوي له ، حتى ان الرجل اذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه ، فيقول عن ابي زينب . [٥٠] فعن يونس بن عبيد [٢٦] قال : سألت الحسن _ يعني الحسن البصري _ قلت : يا ابا سعيد انك تقول : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانك لم تدركه ؟ قال لا: ياابن اخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، اني في زمان كما ترى _ وكان في زمن الحجاج _ كل شيء سمعتني اقول : قال رسول الله فهو عن علي بن ابي طالب ، غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا . [٢٧].

لقد كان من نتائج هذه السياسة أن نسي الناس أبسط قواعد الدين ، ولذلك نجد الامام السجاد عليه السلام يقول في دعائه يوم الجمعة ويوم الاضحى : (اللهم أن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ، ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها ، حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبدلا وكتابك منبوذا وفرائضك محرفة عن جهات شرعك وسنن نبيك متروكة) [٢٨]

وعن الحسن البصري قال : (لو خرج عليكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما عرفوا منكم الا قبلتكم) [٢٩]

وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال : (لو ان رجلين ما اوائل هذه الامة خلوا بمصحفيهما في بعض الاودية ، لأتيا الناس اليوم لايعرفان شيئا مما كانا عليه)[٣٠]

وروي عن الزهري انه قال : (دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : لا اعرف شيئا مما أدركت ، الا هذه الصلاة وقد ضيعت) [٣١]

وخطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال : اخرجوا صدقة صومكم ، فكأن الناس لم يعلموا ، فقال : من ههنا من اهل المدينة ؟ فقوموا الى اخوانكم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه الصدقة . [٣٢]

وهذا يعني ان الصلاة التي هي عمود الدين وتقام خمس مرات في اليوم لم يعرفوا منها سوى قبلتهم ، وان زكاة الفطرة التي اوجبها الله تعالى مرة واحدة في كل عام لم يعرفوها ولم يسمعوا بها ، فكيف يتذكرون سنته صلى الله عليه واله وسلم واقواله وافعاله وامور دينهم الاخرى . فهل يوجد اكثر من هذا الانحراف في الفكر والعقيدة ايام الامويين ؟

وهنا يتضح حجم الحصار الاموي المفروض على علوم وفكر اهل البيت عليهم السلام ، وقد حصلت امثلة وشواهد كثيرة اخرى على هذا النوع من الحصارالذي استمر الى مابعد حياة الامام الباقر عليه السلام ، منها الحصار الفكري الذي كان مفروضا على

الامام الصادق عليه السلام ، فمالك بن انس لم يرو عن جعفر الصادق عليه السلام حتى ظهر أمر بني العباس ، [٣٣] خوفا من السلطة الاموية التي كانت معادية لاهل البيت عليهم السلام ، وهذا فيه دلالة على الاثر السياسي على الحياة العلمية والفكرية التي ادت الى توقف رجل مثل مالك بن انس عن الرواية عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حتى لا تؤذيه السلطات بسبب ذلك فقد كان امراء السلطة في عهد بني امية لا ينظرون بعين الرضا الى علوم اهل البيت عليهم السلام .

ولم يكتف الامويين بتشويه وانحراف الافكار وبثها لدى عامة الناس ، وانما اعتمدوا_ بعد احكام قبضتهم على الحكم_ سياسة التفرقة العنصرية بين طوائف الامة ، والعصبية القبلية بين مختلف طبقاتها ، محاولين بذلك تفتيت المجتمع الاسلامي ، وتقطيع اواصر الوحدة بين افراد الامة الاسلامية تلك الوحدة التي شرعها الله بقوله تعالى : (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) [٣٤] ، ودفعا لها على التفرق الذي نهى عنه الله بقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) [٣٥] حتى وصل الامر كما يذكر المسعودي [٣٦] : انه تتابع فخر النزارية على اليمنية ، وفخر اليمنية على النزارية ، حتى تخربت البلاد ، وثارت العصبية في البدو والحضر .

ولقد بلغت تعدياتهم (ان كان معاوية يعتبر الناس العرب ، ويعتبر الموالي شبه الناس) [٣٧] ، وقد اراد معاوية ان يقتل شطرا من الموالي ، عندما رآهم كثروا ، فنهاه الاحنف عن ذلك ، وقد استغل الجاهلون هذا الوضع ، فكان العرب لا يزوجون بناتهم للموالي . [٣٨] .

وتزوج رجل من الموالي بنتا من أعراب بني سليم ، فركب محمد بن بشير الخارجي الى المدينة ، وكان واليها يومئذ ابراهيم بن هشام بن اسماعيل ، فشكا اليه ذلك ، فارسل الوالي الى المولى ، ففرق بينه وبين زوجته ، وضربه مائة سوط ، وحلق رأسه ، وحاجبه ، ولحيته ، فقال محمد بن بشير في جملة ابيات منها :

قضيت بسنة وحكمت عدلا .....
ولم ترث الخلافة من بعيد . [٣٩]

وقال ابو فرج الاصفهاني : (...كان العرب الى ان جاءت الدولة العباسية اذا جاء العربي من السوق ومعه شيء ورأى مولى دفعه اليه فلا يمتنع) . [٤٠]

ووصلت عدوى هذا المرض الى علماء البلاط ايضا فاتبعوا سياسة الاسياد ، فقد وجهت الى الزهري تهمة انه لا يروي الحديث عن الموالي فسُئل عن ذلك فاعترف به ! [٤١]

وقال احمد امين [٤٢] : (لم يكن الحكم الاموي حكما اسلاميا يسوى فيه بين الناس ،

ويكافأ فيه المحسن عربيا كان او مولى ، ويعاقب فيه المجرم عربيا كان او مولى ، ولم تكن الخدمة للرعية على السواء ، وانما كان الحكم عربيا ، والحكام فيه خدمة للعرب على حساب غيرهم ، وكانت تسود العرب فيه النزعة الجاهلية ، لا النزعة الاسلامية) وهذا مناف للشريعة الاسلامية وسنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي تقول : ان اكرمركم عند الله اتقاكم ، و: (لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى) . [٤٣]

وفي الوقت الذي كان فيه الامويون يعيمون ملكهم على العصبية الجاهلية ، كان اهل البيت عليهم السلام يشيعون روح المساواة والعدالة والتكافؤ ، وعدم التمايز الطبقي والعنصري ، وليس ادل عى ذلك من قول الامام زين العابدين عليه السلام : (ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا) [٤٤]. فالمنهج القرآني القائم على المساواة هو المنهج الذي يسير عليه اهل البيت عليهم السلام في النظرة الى الناس .

ان هذه التصريحات وتلك المواقف بقدر ما كانت تثير السلطة المتبنية لسياسة العصبية والعنصرية ، فهي في الوقت ذاته كانت منيرة للدرب امام الامة الاسلامية بكل طوائفها واجناسها والوانها وشعوبها وقبائلها ، وتفتح امامها ابواب الامل بالاسلام الحقيقي .

وقد لخص الامام الباقر عليه السلام موقف الحكام الامويين من اهل البيت عليهم السلام بقوله : (لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد . فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ، وما لم نفعله ليبغضونا الى الناس ... وصار من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب او هدمت داره ... حتى ان الرجل ليقال له زنديق او كافر أحب اليه من ان يقال له شيعة علي) [٤٥]

هذه صورة للجهود المبذولة من قبل الامويين في تشويه الفكر وانحرافه لدى عامة الناس ولدى مؤسسات الدولة الاموية الحاكمة . وفي هذا الجو المشحون بالظلم والفساد وجد الامام الباقرعليه السلام نفسه واستعد لمواجهة هذا الفكر المنحرف ، وقد عاصر الامام الباقرعليه السلام فترة الحكم الاموي في معظمها ، ومرت عليه كل هذه الاحداث المأساوية فاتجه الى خدمة الاسلام عن طريق الدفاع عن اصوله ومبادئه ونشر تعاليمه واحكامه ، ومناظرة الفرق التي انحرفت في تفكيرها واتجاهاتها

المبحث الثاني

دور الامام الباقر عليه السلام في محاربة الانحراف الفكري على المستوى العام

كان لابد للامام الباقرعليه السلام ان يواجه كل التناقضات والتيارات المنحرفة التي تعيشها الامة في اوضاعها وفي تصوراتها والتي تهدد الاسلام في الصميم .

وكان الامام عليه السلام يواجه لونين من الانحراف ، انحراف على الصعيد السياسي متمثلا بالجهاز الحاكم والدولة ، وانحراف خطير في اتجاهات الامة وجهلها بواقع الرسالة .

والسؤال الآن هو كيف خطط الامام الباقر عليهم السلام وهو يعالج كل هذه الاوضاع والظروف البالغة التعقيد ، وهو يعيش رقابة جادة من قبل الحكام آنذاك ؟

لقد قام الامام الباقرعليه السلام بدور جبار لصيانة الاسلام والحفاظ على التجربة الاسلامية وعلى دولة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وحاول جهد امكانه حفظ الامة المسلمة من التمادي في الانحراف والانهيار ، وعمل بشكل عام على خطين رئيسيين للوقوف بوجه هذا الانحراف الذي لم يدرك الا الرسول صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته الاطهار عليهم السلام مدى عمقه وخطورته على الشريعة والدولة والامة جميعا .

والخطان الرئيسان اللذان عمل الامام عليه السلام عليهما ، وكان عليه ان يوظف لذلك نشاطه يتمثلان في :

١ _ خط تحصين الامة ضد الانهيار ، بأيدي أناس غير مؤهلين لقيادتها ، واعطائها القدر الكافي من المقومات لكي تواصل مسيرتها في الاتجاه الصحيح ، وبقدم راسخة .

٢ _ خط محاولة تسلم زمام التجربة وزمام الدولة ومحو آثار الانحراف وارجاع القيادة الكفوءة الى موضعها الطبيعي لتكمل عناصر التربية ولتتلاحم الامة والمجتمع مع الدولة والقيادة الرشيدة

وقد تركز عمل الامام الباقر عليه السلام ونشاطه على اصلاح الواقع الفاسد الذي كان الذي كان يدور حول محورين اساسيين :

١ _ محور الامة الاسلامية وهو محور النشاط العام .

٢_ محور أتباع اهل البيت عليهم السلام وهو محر النشاط الخاص .

ويتمثل النشاط العام بالاصلاح الفكري والعقائدي ، فبعد نشوء التيارات السياسية والفكرية المنحرفة تطلب الامر اصلاحا فكريا وعقائديا يتراوح بين رد الشبهات والافكار المنحرفة من جهة ، وبيان البديل الصالح والفكر السليم من جهة اخرى . وعلينا كذلك ان لا ننسى ان الامة بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم لم تكن تملك وعيا عقائديا ،

وان اقصى ما افادته منه عاطفة رسالية اخذت تتضائل بعد وفاته نتيجة للاخطاء والتقصيرات المتراكمة والمتلاحقة التي مارسوها عبر حياتهم العلمية والعملية ، هذه التقصيرات والاخطاء قد لا يحس بكل واحد منها على حدة ولكنها حين تتراكم تتحول الى واقع فاسد ، والواقع الفاسد يتحول الى فتنة كما حدث للحسين عليه السلام في زمن يزيد .

لقد كان مجيء الامام الباقر عليه السلام ايذانا بمباشرة مهامه التغييرية حيث كانت الامة تتطلع اليه بوصفه واحدا من ابناء اولئك الذين ضحوا بارواحهم ودمائهم لكي يوقفوا موجة الانحراف التي كادت ان تطمس معالم الاسلام ، فهم وقفوا وضحوا من اجل ان يفهم المسلمون ان حكامهم الذين يحكمون باسم الاسلام ، بعيدون كل البعد عن تطبيقه حتى اصبحت مفاهيم الكتاب والسنة في واد والحكام المنحرفون في واد اخر .

ان مهمة كشف الحكام وواقعهم المنحرف وبعدهم عن الاسلام كانت من مهمة الائمة الذين سبقوا الامام الباقر عليه السلام ، وهم ائمة المرحلى الاولى ، وقد انجزت وتمت بنجاح من خلال جهودهم وتضحياتهم .

وهنا جاء الامام الباقر عليه السلام ليستثمر تلك المعاني والجهود ويوضح للمسلمين ان تلك الانجازات الكبيرة والتضحيات العظيمة لم تكن في وقت من الاوقات ، مجرد اعمال شخصية وعفوية قام بها اشخاص لنصرة الاسلام ، تدفعهم لذلك دوافع الغيرة على الاسلام فحسب بل انها وجه واحد من وجوه النشاط الذي اتجه لبناء تكتل واع يؤمن بالاسلام ايمانا صحيحا واعيا ، وان لهذا التكتل معالم واطارا وشروطا خاصة ، ونظرة متميزة يحملها في مختلف شؤون الحياة الاسلامية.

ومن هنا يمكن اعتبار جهود الامام الباقر عليه السلام استمرارا وتصعيدا لبناء بدأه السابقون ، مستفيدا من المكاسب التي حققوها في هذا المضمار .

فالخط التاريخي المتمثل بتضحيات وجهود أئمة المرحلة الاولى أكسب الامام الباقرعليه السلام المكانة الرائدة عند الامة الاسلامية ، هذه المكانة عرفناها من خلال نصوص تاريخية كثيرة ، ففي سؤال لهشام حين يقول من هذا ؟ مشيرا الى الامام ، فيقال له هذا من افتتن به اهل العراق ، هذا امام اهل العراق . (٤٦)

وكان هشام بن عبد الملك مشيرا الى الباقر عليه السلام من هذا الذي احتوشته اهل العراق يسألونه ؟ قال : هذا نبي الكوفة ويزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لا يعرفها . (٤٧)

وفي موسم الحج كانت الالاف من المسلمين ، من العراق وخراسان وغيرهما تستفتيه وتسأله في جميع شؤون المعرفة الاسلامية ،

وهي دلائل ومؤشرات على شعبيته عليه السلام ومدى نفوذه الواسع في قلوب المسلمين ، ومدى تعاطف الجماهير معه .

وقد جرت محاولات كثيرة من قبل كبار الفقهاء المنتمين الى مدارس فكرية في تحدي الامام عليه السلام واثارة الاسئلة الصعبة امامه ، وطلب الاجابة عليها لاحراجه وتحديه امام الناس . وقد كان يسافر الواحد منهم من بلد الى اخر من اجل ان يلقي عليه السؤال . [٤٨]

كل هذه الدلائل تشير الى دقة تخطيط الامام ومدى تعاطفه ونفوذه الواسع مع الامة ، الذي ادى الى ردود فعل مختلفة في كثير من البلدان . لهذا كله فان مهمة الامام الباقر عليه السلام الرئيسية اتجهت في هذه المرحلة الى توضيح الاطار التفصيلي للتشيع ، وكشف ملامحه ، واخراج العمل من اجله من مستوى اشخاص معدودين الى مستوى أرحب بتنمية الكتلة كما ونوعا . وتمثيلها للاسلام الحقيقي ومعالجتها لشؤون الحياة كافة .

وتم ذلك باساليب متعددة منها :

أ _ المواجهة العلنية للحركات المنحرفة : فقد واجه الامام عليه السلام حركة الغلاة التي نشطت بقيادة المغيرة بن سعيد العجلي [٤٩] فكان له عليه السلام دور بارز في الوقوف بوجههم ، وتعطيل اثرهم السلبي في الاسلام ، والانسان المسلم ، فقد كانت له عليه السلام مواقف جريئة ورائعة في الرد على هؤلاء ، فعندما اظهر المغيرة بن سعيد بدعته وجد نفسه في حاجة الى شخصية من آل البيت عليهم السلام يحمي بها نفسه فجاء الى الامام محمد الباقرعليه السلام فقال : (أقرر انك تعلم الغيب أجبي لك العراق فنهره وطرده) . [٥٠]

وعن هشام بن الحكم [٥١] : انه سمع ابا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : (كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ، ويأخذ كتب اصحابه ، وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي ياخذون الكتب من اصحاب ابي فيرفعونها الى المغيرة ، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ، ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى اصحابه ، فيأمرهم ان يبثوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم) [٥٢]

واستمرارا لمدرسة الامام الباقر عليه السلام ، كان الامام الصادق عليه السلام هو الاخر يلعن هؤلاء ويتبرء منهم ، ويحذر منهم ، فقال عليه السلام : (لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ، ان المغيرة بن سعيد كذب على ابي عليه السلام فسلبه الله الايمان ، وان قوما كذبوا علي مالهم ، اذاقهم الله حر الحديد ، فوالله ما نخن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، مانقدر

على ضر ولا نفع ، وان رحمنا فبرحمته ، وان عذبنا فبذنوبنا ، والله مالنا على الله من حجة ، ولا معنا من الله براءة ، وانا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون) . (٥٣)

وكان للامام الباقر عليه السلام موقف واضح من الحركات الاخرى ، فحركة المرجئة قال عليه السلام عنهم : (اللهم إلعن المرجئة فانهم اعداؤنا في الدنيا والاخرة) (٥٤)، وحركة المفوضية والمجبرة ، وكان عليه السلام يحذر منهما بقوله : (إياك ان تقول بالتفويض فان الله عزوجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا وضعفا ، ولا اجبرهم على معاصيه ظلما) (٥٥)

ب _ نشر حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والائمة الاطهار عليهم السلام ، وكان عليه السلام يدعو الى اخذ العلم من مصادره النقية ، حيث حذر عليه السلام من الافتاء بالرأي . وقال عليه السلام لبعض من سأله : (شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا) (٥٦).

كما اكد عليه السلام على اهمية الانتماء والانتباه الى دور اهل البيت عليهم السلام في قيادة الامة نحو الرشاد فقال : (نحن ولاة أمر الامة وخزائن علم الله ، وورثة وحي الله ، وحملة كتاب الله ، وطاعتنا فريضة ، وحبنا ايمان ، وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار) . (٥٧)

ولم ينس الامام الباقرعليه مسألة نقد الاخرين المخالفين له على الاحاديث التي يذكرها لتنوير الامة ، لذلك كان يؤكد عليه السلام ان مصدر هذه الاحاديث هي النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ،حيث قال عليه السلام : (... لو كنا نفتي الناس برأينا لكنا من الهالكين ، ولكنها آثار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أصل علم نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم). (٥٨)

وروى الشيخ المفيد (٥٩)بسنده عن جابر ، قال : (قلت لابي جعفر عليه السلام إذا كان حدثتني بحديث فأسنده لي ؟ فقال : حدثني ابي ، عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرائيل عليه السلام عن الله عزوجل ، وكل ما أحدثك بهذا الاسناد) .

وروى في الارشاد مرسلا ، قال : وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث ، ترسله ولا تسنده ؟ فقال : اذا حدثت الحديث فلم اسنده ، فسندي فيه : ابي ، عن جدي ، عن ابيه ، عن جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل ، عن الله عزوجل . (٦٠)

ج _ عمل الامام الباقرعليه السلام على ايجاد عامل التغيير الاخلاقي معتمدا على تقديس الامة لنبيها الاكرم صلى الله عليه واله وسلم والتأسي باخلاقه ، ومن أصول

التغيير الاخلاقي الذي اعتمده عليه السلام هو تغيير العناصر المؤثرة في بناء المجتمع كما ورد في الحديث الشريف : (صنفان من امتي اذا صلحا صلحت الامة ، واذا فسدا فسدت الامة ، ومن هم يارسول الله ، قال : العلماء والامراء) [٦١]

ونشر الامام عليه السلام المفاهيم الاخلاقية ، فأكد على العفة والحياء ، وحسن الخلق ، وادخال السرور على المؤمنين ، وصلة الرحم ، وغيرها من المفاهيم التي برزت في احاديثه وكلماته عليه السلام . وكان يدعو الى اكتساب مكارم الاخلاق ، حيث كثف الامام دعوته الى اصلاح النفوس واكتساب مكارم الاخلاق لتكون العلامة الفارقة لتعامل المسلمين فيما بينهم ، فكان عليه السلام يدعو الى افشاء السلام ، وهو مظهر من مظاهر الاخاء والمودة والصفاء في العلاقات الاجتماعية . كما دعى الى تطهير اللسان ، فقال عليه السلام : (قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم ، فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين ، الفاحش المتفحش ، ويحب الحيي الحليم ، العفيف المتعفف) [٦٢]

د _ قام الامام عليه السلام ومن اجل تحقيق مهامه التاريخية باتباع اسلوب التثقيف الموسع من داخل مدرسته التي اسسها لهذا الغرض ، ولتزويد علمائها وطلابها بالعلوم الاسلامية وادابها ، وهذا ما يكشف التخطيط البعيد المدى الذي حرص الامام عليه السلام على تحقيقه لبث الوعي المطلوب في الامة ، فقد كان الامام الباقر عليه السلام المرجع الوحيد للعالم الاسلامي في عصره لعلوم الشريعة ، وكان الوافدون عليه يبدون خضوعا واجلالا كبيرا لشخصيته العلمية ، وكان علماء عصره يتصاغرون امامه ، بحيث كان عبدالله بن عطاء المكي [٦٣]يقول : (ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عتد ابي جعفر ولقد رأيت الحكم بن عيينة ٥٢ مع جلالته في القوم بين يديد كأنه صبي بين يدي معلمه) [٦٤]

ويقول الذهبي [٦٥]عن لامام الباقر عليه السلام : (كان أحد من جمع بين يديه العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان أهلا للخلافة) .

وكتب ابو زهرة [٦٦] عن المرجعية العامة للامام عليه السلام مايلي : (كان محمد الباقر عليه السلام وريثة الامام السجاد في امامة اهله ونيل الهداية ، ولذا كان مقصد العلماء من كل البلاد الاسلامية وما زار أحد المدينة الا عرج على بيت محمد الباقر يأخذ منه) .

وكانت مدرسته عليه السلام مدعاة لتخريج المئات من العلماء والمحدثين . يقول جابر الجعفي [٦٧]: (حدثني ابو جعفر سبعين الف حديث) [٦٨]، وقال محمد بن مسلم : [٦٩] (ماشجر في رأيي شيء الا سألت عنه

ابا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين الف مسألة) [٧٠]

ولابد لنا ونحن نتحدث عن الامام الباقرعليه السلام ودوره في تأسيس تلك المدرسة ان نشير الى بعض اولئك الذين تخرجوا منها وحملوا اثارها الى مختلف الاقطار . فمن هؤلاء أبان بن تغلب [٧١]بن رياح ابو سعيد البكري الذي عاصر ثلاثة من ائمة الشيعة واخذ عنهم ، ويبدو ممن كتبوا في احوال الرواة ان صلته بالامام الباقر كانت أطول من صلاته بالسجاد والصادق عليهما السلام وأخذ عنه اكثر مما اخذ عنهما . وروى النجاشي[٧٢]: أ بان بن تغلب كان مقدما في كل فن من العلوم وعد منها الفقه والحديث والادب واللغة والنحو واضاف الى ذلك انه ألف كتبا كثيرة منها كتاب في تفسير غريب القرآن . وقال له الامام الباقر عليه السلام : (اجلس في مسجد المدينة فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك) . [٧٣]

ومن تلامذة الامام الباقر عليه السلام زرارة بن اعين [٧٤]، وكان مرجعا في الفقه والرواية على مذهب اهل البيت عليهم السلام ، وفيه يقول الامام الصادق عليه السلام : (لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي ستذهب) [٧٥]، وجاء في رواية اخرى عن الامام الصادق عليه السلام بشأن زرارة ، انه كان يقول : (رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث أبي) [٧٦]

وهؤلاء يمثلون الطليعة المتقدمة من اصحابه عليه السلام ، وقد تنوعت توجهات هؤلاء الجماعة الصالحة ، فمنهم الفقهاء ومنهم قادة الثورات ومنهم المصلحون الذين كانوا يجوبون الامصار لتعميق منهج اهل البيت عليهم السلام .

وبستمر منهج الامام الباقر عليه السلام في توعية الناس ولاسيما شيعة اهل البيت عليه السلام ، وهذا النص الذي سيوضح كيفية الانتماء لفكر اهل البيت عليهم السلام ، وبيان التشيع الحقيقي القائم على طاعة الله وحده ، واقامة الفرائض الصحيحة ، وازالة الشوائب والافكار الخاطئة العالقة باذهان الناس . فعن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال لي ابا جعفر : ياجابر أيكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت ، فوالله ما شيعتنا الا من إتقى الله واطاعه ، وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس الا من خير ، وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء ، قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول : أحب عليا وأتولاه ثم لايكون مع ذلك فعالا ؟ فلو قال :

أني أحب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد الى الله عزوجل واكرمهم عليه أتقاهم واعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ، ولا على الله لأحد من حجة ، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان عاصيا فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع . (٧٧)

وهكذا ، وبعد ان انجزائمة المرحلة الاولى الذين سبقوا الامام الباقر عليه السلام دورهم الكبير في تحصين الاسلام من خطر صدمة الانحراف ، والاحتفاظ بالاسلام كتشريع ، بدأت جهود الامام الباقر عليه السلام تحصين الاسلام من الانحراف الفكري ، فتميزت جهوده وتمحورت حول اعطاء الشيعة الامامية اطارها التفصيلي الخاص بها بوصفها الكتلة المؤمنة والمحافظة على الخط الحقيقي للاسلام . رغم قوة الانحراف الفكري والعقائدي الذي حصل ايام دولة بني امية .

الخاتمة:

بعد عرض الاسباب التاريخية لنشوء ظاهرة الانحراف الفكري التي حصلت في ايام الدولة الاموية ، و بالتحديد في فترة الامام الباقر عليه السلام ، والتي كان من نتائجها ان مهدت السبيل للانتهازيين والمتملقين وسدت الابواب في وجوه العاملين من اهل الضمائر الحية ، وبرز بشكل واضح دور وعاظ السلاطين الذين زوروا الاحاديث والروايات وقلبوا الحقائق ، وانتشار ظاهرة الفرق الضالة التي تدعي الانتماء للاسلام ، وبعد ان بيننا الدور الكبير الذي قام به الامام عليه السلام في محاربة هذه الافكار وبكل حزم وشدة ، وبالاسلوب العلمي والفكري ، لان الامام كان مقتنعا تماما ان الفكرة الضالة لايمكن الغائها بالقوة وانما محاربة الفكرة بالفكرة ، وهذا ماسار عليه الائمة الاطهار عليهم السلام في كل مراحل حياتهم .

وبعد هذا العرض الموجز في دور الامام وتصديه للانحراف الفكري في المجتمع توصل البحث الى جملة من الحقائق يوصي بمراعاتها في الكتابات البحثية :

١ _ ضرورة اعادة قراءة فكر اهل البيت عليهم السلام وابراز دورهم الفكري والتثقيفي والعلمي الواسع والابتعاد عن كونهم عليهم السلام انهم قادة سياسيين ، فهم ابعد ما يكونوا عن طلب السلطة في كل ادوار حياتهم .

٢_ ان دراسة سيرة اهل البيت عليهم السلام تعد من أجل العلوم وافضلها بالنسبة للمسلم

، فهي تعد احد الكنوز العظيمة التي يجب الاستفادة منها .

٣ _ ان السلاطين في كل زمان وكل مكان لديهم القدرة على تزييف الحقائق لصالحهم كونهم يمتلكون القوة القمعية والمال ، فلا ينجر الباحث لهذا الاطار ويجب عليه التاكد من الروايات السلطوية التي اختلقتها لتبرير افعالها .

٤ ان البحث عن الاسباب التي ادت للصراع الفكري الحاصل في عهد الامام كانت السطة هي التي تفتعلها لاسباب سياسية قبل ان تكون دينية ، ادت الى حدوث نزاعات مؤلمة بين المسلمين عامة وبين السنة والشيعة خاصة . ومن المؤسف ان الكثير من الباحثين لم لم يلتفتوا الى ذلك .

والله ولي التوفيق .

الهوامش :

١_ البينة : ٥

٢ _ النحل : ٥٢

٣ _ الاعراف : ٢٩

٤ _ الروم : ٣٠

٥ _ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٥ ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج٢ ، ص ٥٣٣ .

٦_ الآصفي ، محمد مهدي ، الامامة في التشريع الاسلامي ، ص ٣٣ .

٧ _ محمد باقر الصدر ، بحث حول الولاية ، ص ٦٠ .

٨ _ الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٧٧ .

٩_ المائدة : ١٣ .

١٠_ الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٢٦٣.

١١_ هنري هازليت ، التفكير علم وفن ، ص٣٧ .

١٢ _ ابو جعفر الاسكافي : محمد بن عبد الله المعتزلي ، كان ابو جغفر عالما فاضلا وصنف سبعين كتابا في علم الكلام ، وهو بغدادي أصله من سمرقند ، له مناظرات عديدة وكان المعتصم يعظمه . ينظر : (الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٢١) .

١٣_ عمرو بن العاص : بن وائل بن هاشم بن بن سعيد بن سهم القرشي ، والد عبدالله بن عمرو بن العاص ، اسلم سنة سنة ثمان قبل الفتح . مات سنة اثنين واربعين . ينظر : (المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٢٢ ، ٧٨ _ ٨٥) .

١٤ _ المغيرة بن شعبة : ابن ابي عامر بن مسعود الثقفي ، احد دهاة العرب مات سنة خمسيت للهجرة . ينظر : (ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٩٤) .

١٥ _ عروة بن الزبير : بن العوام بن خويلد ابو عبد الله ، كان كثير الحديث ، ، وهو اعلم الناس باحاديث عائشة ، توفي سنة اربع وتسعين للهجرة . ينظر : (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٧٨) .

١٦ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٦٤ .

١٧ _ المصدر نفسه ، ص ٦٩.

١٨ _ ابن ابي كبشة : يعني رسول الله لى الله عليه واله وسلم ، وهي من تسميات المشركين الحاقدين ، سماه المشركون بذلك لخلافه اياهم تشبها له بابي كبشة ، رجل في الجاهلية من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان . ينظر : (محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٢٥٧ .

١٩ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٥ ، ص١٣٠ .

٢٠ _ سمرة بن جندب : بن جنادة بن جندب بن حبيب بن عامر بن صعصعة ، سكن البصرة ، قدمت به امه المدينة بعد وفاة ابيه .توفي سنة تسع وخمسين للهجرة .

ينظر : (ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٣٥٤) .

٢١ _ البقرة : ٢٠٤ _ ٢٠٥.

٢٢ _ البقرة : ٢٠٧ .

٢٣ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٧٢ .

٢٤ _ العياشي ، تفسير العياشي ، ص ٧٢ .

٢٥ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٧٣.

٢٦ _ يونس بن عبيد : بن دينار العبدي ، مولى عبد القيس ، كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة . ينظر : (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص٢٦٠) .

٢٧ _ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٦ ، ص١٢٤ .

٢٨ _ الامام زين العابدين عليه السلام ، الصحيفة السجادية ، الدعاء رقم : ٤٨ .

٢٩ _ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

٣٠ _ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج ٨ ، ص٢١٧ .

٣١ _ البخاري ، البخاري ، ج ١ ، ص١٣٤ .

٣٢ _ ابن حزم ، الاحكام في الاصول ، ج٢ ، ص ٢٤٢ .

٣٣ _ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

٣٤ _ الانبياء : ٩٢ .

٣٥ _ آل عمران : ١٠٣ .

٣٦ _ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص١٩٧ .

٣٧ _ ابن عساكر ، تارخ مدينة دمشق ، ج ١٧ ، ص ٢٤٨.

٣٨ _ ابن عبد ربة الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٣٦٠ .

٣٩ _ ابوالفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ١٥٠ .

٤٠ _ المصدر نفسه والصفحة .

٤١ _ الخطيب البغدادي ، الجامع لاخلاق الراوي ، ج١ ، ص١٩٢.

٤٢ _ احمد امين ، ضحى الاسلام ، ج١ ، ص١٤٨ .

٤٣ _ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٥ ، ص٤١١ .

٤٤ _ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤١ ، ص ٣٥٩ .

٤٥ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص٤٦ .

٤٦ _ ابن شهرآشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ج٣، ص٣٢٩ ؛ الشاكري ، موسوعة المصطفى ، ج٨ ، ص ٣٠٢ .

٤٧ _ المصدر نفسه والصفحة .

٤٨ _ عادل الاديب ، سيرة الائمة الاثني عشر ، ص ١٥٧ .

٤٩ _ المغيرة بن سعيد : مولى بجيلة ، كذاب ، كان يكذب على اهل البيت عليهم السلام ، اجمع المؤلفون على انه رجل سوء ، من الضعفاء ، مبتدع يصنع الحديث . ينظر : (الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٤ ، ص ١٦٠) .

٥٠ _ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

٥١ – هشام بن الحكم : ابو محمد ، مولى كندة ، كان ينزل بني شيبان في الكوفة ، انتقل الى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة ، ومات في هذه السنة ، كان ثقة في الرواية ، حسن التحقيق بهذا الامر ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام . ينظر : (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٤٣٢) .

٥٢ – الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ج٢ ، ص ٤٩١.

٥٣ _ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٥ ، ص ٢٨٩ .

٥٤ _ الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص ٢٧٦ .

٥٥ _ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥ ، ص ١٧ .

٥٦ _ الكليني ، الكافي ، ج١ ، ٣٩٩.

٥٧ _ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٣ ، ص٣٦٨ .

٥٨ _ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص ٣١٩ .

٥٩ _ المفيد ، الامالي ، ص٤٢ .

٦٠ _ المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص ١٦٧ .

٦١ _ الصدوق ، الخصال ، ص٣٦ .

٦٢ _ الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص ١٦٥ ؛ الصدوق ، الامالي ، ص ٣٢٦ .

٦٣ _ عبد الله بن عطاء المكي : مولى بني هاشم ، روى عن محمد بن علي(الباقر) ، صدوق . ينظر : (الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ، ص٤٦١) .

٦٤ _ المفيد ، الارشاد ، ص ٢٨٢ .

٦٥ _ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص٤٠٢ .

٦٦ _ ابو زهرة ، الامام الصادق ، ص٢٢ .

٦٧ _ حابر بن يزيد الجعفي : الكوفي ، كان ورعا في الحديث ، روى عنه الثوري وشعبة ، مات سنة ثمان وعشرين بعد المائة . ينظر : (الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٢ ، ص٤٩٧) .

٦٨ _ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٦ ، ص٣٤٠ .

٦٩ _ محمد بن مسلم : بن رباح ابو جعفر الاوقص الطحان ، من وجوه الكوفة ، فقيه ، صحب ابا جعفر وابا عبدالله عليهما السلام ، وروى عنهما ، وكان من اوثق الناس . مات سنة خمسين ومائة . ينظر : (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٣٢٣) .

٧٠ _ المفيد ، الاختصاص ، ص٢٠١ .

٧١ _ أبان بن تغلب : ابو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير ، عظيم المنزلة ، لقي علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبدالله عليهم السلام ، وروى عنهم ، مات سنة احدى واربعين ومائة . ينظر: (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٩ _ ١٢) .

٧٢ _ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص٩ .

٧٣ _ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ، ج ١٧ ، ص٣١٥ .

٧٤ _ زرارة بن اعين : بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو ، كان قارئا ، فقيها ، اديبا ، متكلما ، شاعرا ، صادق فيما يرويه ، مات سنة خمسين ومائة للهجرة . ينظر : (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ١٧٥) .

٧٥ _ المفيد ، الاختصاص ، ص١٦.

٧٦ _ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٧ ، ص٣٩٠ .

٧٧ _ الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٧٤ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

(٢) الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

الاصفهاني ، ابو الفرج

(٣) الاغاني

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م

(٤) صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

(٥) الإحكام في أصول الأحكام ، ط١ ، (مطبعة العاصمة ، القاهرة ، د.ت).

ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٤م)

(٦) مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

(٧) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)

(٨) الجامع لاخلاق الراوي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

(٩) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

(١٠) ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ/١٣٢٠م)

(١١) مختار الصحاح ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

زين العابدين ، الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (ت٩٥هـ/٧١٧م)

(١٢) الصحيفة السجادية.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

(١٣) الطبقات الكبرى ، (دار صادر ،

بيروت ، د.ت).

ابن شهراشوب ، محمد علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩١م)

(١٤) مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، (المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

(١٤) الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم ، ط١ ، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(١٥) الخصال ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .

الصفار ، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)

(١٦) بصائر الدرجات الكبرى ، (مطبعة الأحمدي ، طهران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

(١٧) اختيار معرفة الرجال ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي ، (مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، د.ت) .

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

(١٨) جامع بيان العلم وفضله ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)

(١٩) العقد الفريد ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

(٢٠) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

العياشي ، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠هـ/٩٣٠م)

(٢١) تفسير العياشي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، (المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، د.ت) .

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)

(٢٢) شرح الأخبار ، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت) .

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

(٢٣) المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ،

(دار المعارف ، القاهرة ، د.ت).

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)

(٢٤) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).

المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)

(٢٥) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)

(٢٦) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/١٩٣٥م).

المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

(٢٧) تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)

(٢٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

(٢٩) صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان بن المعلم العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

(٣١) الارشاد إلى أئمة العباد ، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

(٣٢) فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشهور برجال النجاشي ، تحقيق: موسى الشيري الزنجاني ، ط٥ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

ثانيا : المراجع الحديثة .

أمين ، احمد .

(٣٣) ضحى الاسلام ، ط١ ، (شركة ابناء شريف الانصاري ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٤م)

الآصفي ، محمد علي

(٣٤) الامامة في التشريع الاسلامي ، ط١ ، قم المقدسة ، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠١٠ م

الاديب ، عادل
(٣٥) سيرة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ، ط١ ،(مطبعة القدس ، قم المقدسة .د. ت).
الشاكري ، حسين
(٣٦) موسوعة المصطفى والعترة الطاهرة عليهم السلام ، ط١ ، (مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)
الصدر ، محمد باقر
(٣٧) بحث حول الولاية ، ط١ ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)
الزركلي ، خير الدين
(٣٨) الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م)
ابو زهرة ، محمد
(٣٩) الامام الصادق _ حياته وعصره _ آرائه وفقهه ، ط١ ، (مطبعة الهلال ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ / ١٩٧٥م) .
هنري ، هازليت
(٤٠) التفكير علم وفن ، ترجمة : حامد العبد ، ط١ ، (مكتبة الانجلو المصرية ، د . ت) .
الميرزا النوري ، حسين الطبرسي
(٤١) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ط١ ، (مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)